

إذا استمنى الزوج بيد زوجته فهل يلزمها الغسل أيضا ؟

أعيش هذه الأيام أنا وزوجتي في بيت أقاربها ، وفي بعض الأحيان أريد أن أعاشرها ، ولكنها تستحي من الغسل بعد ذلك ، وأنا بدوري أقدر هذا الموقف ، إلا أنني في بعض الأحيان لا أستطيع أن أحتمل فأطلب منها أن تستخدم يدها في ذلك . أنا أعلم أنه يجب علي الغسل في هذه الحالة ، لكن ماذا عنها هل عليها من غسل ؟

الجواب :

الحمد لله

إذا كان الواقع ما ذكرت فليس عليها غسل ما لم تنزل هي .

فقد روى البخاري (130) ومسلم (313) عن أم سلمة قالت : جاءت أم سليم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل علي المرأة من غسل إذا احتلمت ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : إذا رأت الماء .

فقيد النبي صلى الله عليه وسلم وجوب الغسل بما إذا رأت الماء .

قال ابن قدامة في "المغني" (127/1) :

" خُرُوجُ الْمَنِيِّ الدَّفَاقُ بِشَهْوَةٍ . يُوجِبُ الْغَسْلَ مِنَ الرَّجْلِ  
وَالْمَرْأَةِ فِي يَقْظَةٍ أَوْ فِي نَوْمٍ . وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْفُقَهَاءِ  
. قَالَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَلَا نَعْلَمُ فِيهِ خِلَافًا " انتهى .

وقال أيضا (1/129) :

" عَلِقَ الْأَغْتَسَالَ عَلَى الرَّؤْيَةِ وَفَضَّخَهُ ، يَقُولُهُ : " إِذَا  
رَأَتِ الْمَاءَ " وَ " إِذَا فَضَّخَتِ الْمَاءَ فَاغْتَسَلَ " فَلَا يَثْبُتُ  
الْحُكْمُ بِدُونِهِ " انتهى .

وينظر: فتح الباري ، للحافظ ابن حجر (1/389) ، وفتح الباري ، للحافظ ابن رجب (2/51).

□

على أننا ننبه الزوج إلى أن هذا الوضع غير مقبول شرعا ، أن يعيش هو وزوجه في بيت  
بعض أقربائه ، أو أقربائها ، بحيث لا يتمكن من معاشرتها ، على الوجه المناسب ، ولا  
يصون سرها ، وتصون سره ، والواجب أن يسعى في تدبير مسكن مستقل ، يصلح للعشرة  
الزوجية ، في أقرب وقت ممكن .

قال ابن مفلح رحمه الله :

" يَلْزِمُ الزَّوْجَ نَفَقَةَ زَوْجَتِهِ وَكِسْوَتَهَا وَسُكْنَهَا بِمَا  
يَصْلِحُ لِمِثْلِهَا بِالْمَعْرُوفِ " . انتهى .

"الضرع" ، لابن مفلح (10/329) .

□

والله أعلم.